566 - بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلْخَالٍ .

بَخٍ : كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكماله الواقع موقع الرضا .

كأنه قال : ما أَحْسَنَ ما أراه وهو ساق مُحَلاَّةَ بخَلْخال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما .

يضرب في التهكم والهزء من شيء لا موضع للتهكم فيه .

وأول من قال ذلك الوِرْثَةُ بنت ثَعْلَبَةَ امرأة ذُهْل بن شَيْبان بن ثعلبة وذلك أن رَقَاشِ بنتَ عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقّها زوجُها كعبُ بن مالك بن تَيْم ا بن ثعلبة بن عُكَايَةَ فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الوِرْثَة ودخل بها وكانت الوِرْثَةُ لا تترك له امرأة إلا ضَرَبَتْها وأَجْلَتْها فخرجت رقاشِ يوماً وعليها خلخالان فقالت الوِرْثَة : بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش : أَجَلْ ساقٌ بخَلْخَال لا كخالك المُخْتَال فوثبت عليها الوِرْثَةُ لتضربها فضبَطَتْها رقاشِ وضربتها وغلبتها حتى حُجِزَتْ عنها فقالت الوِرْثَةُ : .

يا وَيْحَ نَفْسِي اليومَ أدركني الكبر ... أأبْكِي على نَفْسي العشيّةَ أم أَذَرْ .

فواللّه لو أدركْتِ فيّ بقيةً ... لَلاَقَيْتِ ما لاقى صَوَاحِبُكِ الأخَرْ .

فولدت رقاشِ لذُهْل بن شيبان : مُرّةَ وأبا ربيعة ومحلّما والحارث بن ذهل . [ص 111]